

« خـ اللغة العربية: الأولى بكالوريا علوم رياضية » دروس النصوص : الدورة الثانية « الجمال - مدخل مفاهيمي »



مفهوم الجمال

الجمال هو قيمة مرتبطة بالغرابة والعاطفة والشعور الإيجابي نحو الأشياء، فهو الحسن والنضرة والكمال، بما يتناسب فعلياً مع قيمة الشيء وحسنـه، ومن الأحاديث عن الرسول عـ صلى الله عليه وسلم: "إن الله جميلٌ يحب الجمال"، والجمال في الغالب الأعم ليس له مقاييس واضحـ، أو ميزانـ دقيقـ، فهو مسألـة نسبيةـ، يختلفـ في تقديرـه والحكمـ عليهاـ البشـرـ، فعلىـ سبيلـ المثالـ: من يرىـ أنـ المرأةـ السمراءـ أجملـ نساءـ الأرضـ، علىـ عـكـسـ الـبـقـيـةـ الـتـيـ تـرـىـ أنـ المـرـأـةـ الـبـيـضـاءـ هـيـ المـرـأـةـ الـأـجـمـلـ.

أهمية الجمال

الجمال مـيـزةـ رـيـانـيـةـ، وـضـعـهاـ فـيـ خـلـقـهـ، وـمـيـزـ كـلـ فـردـ بـميـزةـ جـمـالـيـةـ خـاصـةـ، إـمـاـ ظـاهـرـةـ أـوـ باـطـنـةـ، فـمـنـهـمـ ماـ هـوـ جـمـيلـ الخـلـقـةـ حـسـنـ المـظـهـرـ، لـطـيفـ الـمـلاـمـحـ، وـمـنـهـمـ مـنـ هـوـ صـاحـبـ الـرـوـحـ الـمـرـاحـ، وـالـقـلـوبـ الـطـيـبـةـ الـجمـيلـةـ، وـلـمـ يـخـلـقـ اللـهـ الـجـمـالـ عـبـثـاـ إـنـ كـانـ فـيـ الـبـشـرـ أـوـ فـيـ الـطـبـيـعـةـ، إـنـماـ هـدـفـ إـلـىـ لـفـتـ اـنـتـبـاهـ النـاسـ إـلـىـ عـجـيبـ صـنـعـهـ، وـإـبـدـاعـ خـلـقـهـ، وـالـتـأـمـلـ فـيـ إـعـجازـ هـذـاـ الـجـمـالـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ الـإـيمـانـ بـالـلـهـ وـالـيـقـيـنـ بـوـجـودـهـ، وـالـتـسـلـيمـ لـعـظـيمـ إـبـداعـهـ.

مقومات الجمال

هـنـاكـ شـروـطـ مـتـضـمـنـةـ فـيـ الشـيـءـ حـتـىـ نـصـلـ إـلـىـ إـطـلـاقـ لـفـظـةـ الـجـمـالـ عـلـيـهـ، وـمـنـ هـذـهـ الـمـقـومـاتـ:

- السـلامـةـ مـنـ الـعـيـوبـ: فـمـنـ الـجـمـالـ أـنـ يـكـونـ الشـيـءـ مـكـتمـلـاـ لـأـعـيـبـ وـلـأـنـتـقـاصـ فـيـهـ، وـلـأـخـلـ، فـعـلـ سـبـيلـ المـثـالـ السـمـاءـ فـوـقـنـاـ جـمـيلـةـ سـلـيـمةـ مـنـ الـعـيـوبـ التـيـ قـدـ تـكـوـنـ فـيـ اـنـشـاقـاـهـ، أـوـ وـجـودـ ثـغـرـاتـ فـيـهـ.
- الـتـنـظـيمـ وـالـتـنـاسـقـ: فـمـنـ عـظـيمـ خـلـقـ اللـهـ وـإـبـداعـهـ أـنـ خـلـقـ كـلـ شـيـءـ بـقـدـرـ، فـكـلـ مـخـلـوقـ فـيـ هـذـاـ الـكـوـنـ جـعـلـ اللـهـ فـيـهـ التـنـاسـقـ فـيـ الـشـكـلـ وـالـلـوـنـ وـالـطـوـلـ وـالـعـرـضـ، وـالـحـرـكـةـ وـالـصـوـتـ، وـقـدـ نـلـاحـظـ أـيـ تـغـيـيرـ قدـ يـتـغـيـرـ عـلـىـ الـخـلـقـةـ الـأـصـلـيـةـ، فـتـرـفـضـهـ الـعـيـنـ، وـتـشـمـئـزـ مـنـهـ النـفـسـ، وـأـبـسـطـ مـثـالـ عـلـىـ ذـكـ الـإـنـسـانـ الـذـيـ هـوـ قـطـعـةـ مـتـنـاسـقـةـ مـتـنـاسـقـةـ فـيـ الـخـلـقـ، فـشـكـلـهـ مـتـنـاسـقـ مـعـ روـحـهـ، مـتـنـاسـقـ مـعـ أـعـضـائـهـ.

أنواع الجمال

خـلـقـ الـجـمـالـ مـخـلـفـاـ يـحـلـ أـنـوـاعـاـ عـدـيـدةـ، ليـجـعـلـ إـلـيـهـ دـائـمـاـ يـتـفـكـرـ، وـيـتـقـرـبـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ، فـجـعـلـ الـجـمـالـ فـيـ هـيـئـاتـ مـخـتـلـفـةـ، وـمـنـ هـذـهـ الـأـنـوـاعـ:

- الـجـمـالـ الـحـسـيـ: وـهـوـ الـجـمـالـ الـذـيـ نـدـرـكـهـ بـالـعـقـلـ وـالـقـلـبـ مـعـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ لـمـسـهـ، فـهـوـ مـتـأـصلـ فـيـ أـشـكـالـ الـأـشـخـاصـ، وـمـتـواـجـدـ فـيـ تـعـاقـبـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ وـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ شـمـسـ وـقـمـرـ وـنـجـومـ، وـمـتـضـمـنـ فـيـ الـطـبـيـعـةـ وـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ زـرـوعـ وـأـشـجـارـ وـوـرـودـ.
- الـجـمـالـ الـمـعـنـويـ: وـهـوـ الـجـمـالـ الـذـيـ لـاـ يـدـرـكـ إـلـاـ بـالـعـقـلـ وـالـفـكـرـ وـالـبـصـيرـةـ الـمـفـتـحـةـ، وـهـوـ يـتـمـثـلـ فـيـ الـأـقـوـالـ وـالـأـفـعـالـ، فـجـمـالـ الـكـلـامـ يـكـمـنـ فـيـ الـقـوـلـ الـحـسـنـ، وـالـكـلـمـةـ الـطـيـبـةـ، وـمـاـ تـحـمـلـهـ الـأـلـفـاظـ مـنـ مـعـانـيـ وـدـلـلـاتـ جـمـيلـةـ وـمـحـبـيـةـ إـلـىـ الـقـلـوبـ وـالـعـقـولـ، أـمـاـ جـمـالـ الـأـفـعـالـ فـهـوـ قـرـينـ الـأـقـوـالـ، فـلـاـ يـثـبـتـ الـقـوـلـ إـلـاـ بـالـفـعـلـ الـطـيـبـ الـرـاقـيـ، وـأـجـمـلـ الـكـلـامـ النـطـقـ بـالـشـهـادـتـيـنـ، وـخـيرـ الـأـفـعـالـ الـعـلـمـ الـصـالـحـ.

مجالات وميادين الجمال

الـجـمـالـ لـاـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ إـلـيـهـ وـحـدـهـ، وـإـنـماـ جـاءـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الصـورـ الـكـوـنـيـةـ مـنـهـ:

- الطـبـيـعـةـ: فـكـلـ مـاـ فـيـ الـطـبـيـعـةـ مـثـالـ كـامـلـ لـلـحـدـيـثـ عـنـ الـجـمـالـ وـتـكـوـيـنـهـ وـكـمـالـهـ.

- الإنسان: الإنسان بجميع تكوينه ميدان كامل للجمال، فمراحل تطور الإنسان، أو صفاته الخلقية والخلقية، أهم النقاط التي تشرح ماهية الجمال.
- الفن: فالفن هو الجمال الصناعي الذي سخره الله لعباده، لكي يبدع فيه ويسقط كل ما في نفسه من جمال عليه، مثل الرسم، وفن الخطوط، والعمارة والبناء.

أجمل ما قيل عن الجمال

- جمعت الطبيعة عبقريتها فكونت الجمال (نزار قباني).
- جمال بلا فضيلة، زهرة بلا عبير (سقراط).
- قد يملك الحسناء رجل واحد، ولكنها تملك قلوب كثيرين. (مثل برازيلي).
- ليس الجمال غالياً، الغالي هو الجميل (مثل ألماني).
- الجمال بسمة الله والموسيقى صوته (جونسون).
- من النادر أن يلتقي في المرأة فضيلة وجمال (آنون).
- الجمال قوة، والابتسامة سيفها (تشارلز ريد).
- أفضل قسمات الجمال قسمة تعجز الصورة عن التعبير عنها (فرنسيس بيكون).
- الجمال العظيم يأسرني، ولكن الجمال الأعظم يحررني من أسر ذاته (جبران خليل جبران).
- الجمال الطبيعي أنكاس للروح، ولا يكون الشيء جميلاً إلا بقدر ما يصدر عن الروح (هيغل).
- الحقيقة غذاء العقل، والجمال غذاء القلب (شيلر).
- كلما شاهد الإنسان جمالاً أرضياً تذكر جمال الله (أفلاطون).
- أيها الجمال اكتشف نفسك في الحب، لا في تملق المرأة (طاغور).
- كل شيء جميل لا يموت، بل ينتقل جماله إلى شيء آخر (توماس بيلي).
- ما كان جميلاً فهو خير، وما كان خيراً فسرعان ما يصبح جميلاً (سافو).
- من يتزوج امرأة جميلة يحتاج إلى أكثر من عينين (بوب).
- الجمال سلام المرأة الوحيدة الذي جعل الرجل يتحمل شعور الذل (باسكا).